

## الحضارة الحديثة وتغير القيم

**وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ { 30**

( ) يا محمد (وجهك للدين حنيفا) مائلا إليه أي أخلص دينك لله أنت ومن تبعك ( ) خلقته ( ) عليها) وهي دينه أي ألزموها (لا تبديل لخلق الله) لدينه أي لا تبدلوه بأن تشركوا (ذلك الدين القيم) المستقيم توحيد الله ( ) (لا يعلمون) توحيد الله

-أيها وجهك, واستمر على الدين الذي شرعه الله لك, وهو الإسلام الذي فطر الله الناس عليه, فبقاؤكم عليه, وتمسككم به, تمسك ببطرة الله من الإيمان بالله وحده, لا تبديل لخلق الله ودينه, فهو الطريق المستقيم الموصل إلى رضا الله رب العالمين وجنته, أكثر الناس لا يعلمون أن الذي أمرتكم به -أيها الرسول- هو الدين الحق

**بن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ( إن الله يبغض الفحش والذي نفس محمد بيده لا تقوم الساعة حتى يخون الأمين ويؤتمن الخائن حتى يظهر الفحش والتفحش وقطيعة الأرحام وسوء**

**التوثيق سورة الروم: مكية عدد آياتها 60 آية سميت الباهرة**  
العظيم " {1} {2} في أدنى الأرض وهم من بعد عليهم سيغلب {3} في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون {4} بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم {5} " وهي معجزاته

فأقم وجهك للدين حنيفا: مائلا إليه أي أخلص دينك لله أنت ومن تبعك إلى الإسلام.

: خلقته وهي دينه أي ألزموها

: الجبل المتهبئة لقبول الدين

لا تبديل لخلق الله: لا تبديل لدينه أي لا تبدلوه بأن تشركوا

ذلك الدين القيم: الدين المستقيم توحيد الله

ولكن أكثر الناس لا يعلمون: كفار مكة لا يعلمون توحيد الله

مضامين النصوص:

1-

2-

**التحليل:**

### الحضارة والقيم: مفاهيم وخصائص

{ فُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا وِآيَاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَمْ وَصَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ

151 {

1- مفهوم الحضارة الحديثة: هي ما أنتجته الإنسانية الحديثة من حضارة وقيم وتكنولوجيا وإبداع...

2- مفهوم القيم: هي مجموع الفضائل المتعارف عليها بين أفراد مجتمع ما، بموجبها يحكمون على سلوك الأفراد

أو الجماعات بالحسن أو بالسوء، ويحكمون على الأشياء بالجمال أو القبح، وعادة لا تكن عامة وملزمة، لأن

الجماعات تختلف في أعرافها وثقافتها ومعتقداتها ونظم حياتها، فما هو مستحسن عند مجتمع قد يكون مستقبحا

عند مجتمع آخر، وقد يحكم قوم على سلوك بأنه معوج بينما يعتبره آخرون معتدلا غاية الاعتدال.

3- أنواع القيم: بما أن القيم تشمل النشاط الإنساني بكافة جوانبه، ويمكن تقسيمها حسب المعايير التالية:

- من حيث المضمون: - قيم دينية، وطنية، اقتصادية، اجتماعية، أخلاقية، جمالية، روحية، ثقافية...

- من حيث المقصد: - قيم وسائلية مثل المال والمتاع، وقيم غائية مثل العدل، والحياة، والكرامة.

- من حيث الشدة: - قيم ملزمة: الكليات الضرورية، وقيم تفضيلية: الحاجيات، وقيم مثالية: التحسينات.

4- **مفهوم القيم الإسلامية:** هي مجمل الأخلاق التي حث عليها القرآن الكريم والسنة النبوية، وتعارف عليها أولو العلم من هذه الأمة.

فهي بمثابة الضوابط التي يمثل لها المسلمون- مهما اختلفت أسنتهم وألوانهم وأعرافهم- في جميع مجالات الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية والبيئية.

5- **من خصائص القيم الإسلامية:**

- **قيم فطرية:** { فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي

فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ } 30

- **قيم إنسانية:** فهي قيم عالمية ترتبط بالذات الإنسانية الثابتة لا في المتغيرات من الوسائل، وتشارك الإنسانية في تقديسها وإن تباينت أفهام الناس حولها مثال: الحرية، المحبة، المساواة... وجاءت رسالة النبي صلى الله عليه وسلم لترسيخ هذه القيم ونشرها، قال رسول الله صلى الله عليه ( ):

- **قيم مرنة:** فطرية إنسانية تستجيب لحاجات الإنسان الثابتة والمتجددة في كل الأزمنة والأمكنة، يقول الله تعالى:

}

طَائِرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ نَّمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَدُ { 38.

### تصنيف القيم بين الثبات والتغيير

من أجل أن يؤدي المجتمع وظيفته بشكل سليم يجب على مواطنيه أن يتقاسموا قيما معينة ويتوافقوا على ترتيبها، لأنها هي التي ستوحدهم، وتجعل حركتهم الفردية والجماعية أسلم وأكثر فعالية، ومعلوم أن أي قيمة يمكن أن تلعب دورا موحدا وجامعا، والخلاف بين الشعوب والجماعات يتحدد أساسا في تحديد القيم ذات الأولوية في منظومتها القيمية، والتي ينبغي أن تكون أساسا لقوتها وتوحيدها، وتشكل هويتها وثقافتها.

1- **مفهوم منظومة القيم:** هي مجموعة من القيم ليست متجاورة فحسب، بل متصلة ومنظمة، أي أن لبعضها وهذا ما يجعل التمييز بين أصناف القيم ضروريا ومركزيا:

2- **تصنيف القيم:** قيم الغايات وقيم الوسائل. الإنسان مؤطر بأربعة أبعاد لا ينفك عنها : الأخلاقي، والبعد العقلي، والبعد الديني. والقيم المرتبطة بهذه الأبعاد هي القيم الجوهرية/ الضرورية المكونة للإنسان، وهي ليست نسبية ولا فردية، إنها قيم مطلقة ومشاركة أي قيم غايات.

1- **قيم الغايات:** لكي يعمل المجتمع بشكل سليم لابد له من التوافق حول قيم أساسية مشتركة تنحصر فيما هو أساسي لحياة الإنسان ونمائه.

- حفظ النفس بتحريم الاعتداء...

- حفظ العرض بتحريم الزنى...

- حفظ العقل بتحريم المخدرات...

- البعد الديني: حفظ الدين بتحريم الردة...

2- **قيم الوسائل:** هي التي تضمن كل ما يمكن أن ينمي القيم الضرورية كالغنى والقوة والصدقة والشورى./ الديمقراطية...

يمكن تحديد فئة، ثانية من القيم الإنسانية، والتي تضمن كل ما يمكن أن ينمي القيم الضرورية/ الغايات، كالغنى، الديمقراطية...

فالمقصود بهذه الفئة أنها وسائل لتحقيق غايات، والتعبير هنا مجازي لان الوسيلة قد تكون كذلك أساسية.

3- الفرق بين قيم الغايات وقيم : الفرق بينهما: \* أن الغايات واحدة والوسائل متعددة حسب الزمان

\* تبعية الوسائل للغايات حسب الحاجيات.

### 3 - التراتبية في القيم الجوهرية/الضرورية:

- الدين - - - - هـ - : (قيم دينية، قيم بدنية، قيم عقلية، قيم أخلاقية).

### : تغيير القيم: تهديد للهوية أم انفتاح على العولمة

1- موقف العولمة من خصوصيات الثقافة: حدوث التفاوت بين البشر من الناحية الاقتصادية فلا قيمة لها في سبيل تحقيق المصالح والأرباح ( 20% من سكان العالم سيزدادون غنى، بينما سيزداد فقراؤه 80%)

أما في الجنب القيمي والأخلاقي فغالبا ما يتركز نقد العولمة في مسألة القيم والمفاهيم على قضيتين:  
- وسائل الإعلام والسينما العالمية وفي القنوات الفضائية التي دخلت اليوم إلى كل بيت  
- تنميط القيم ومحاولة جعلها واحدة لدى البشر في المأكل والملبس والعلاقات الأسرية وبين الجنسين وفي كل ما يتصل بحياة الإنسان الفردية والجماعية...

### 2- انعة إلى تقديم النموذج:

المجتمع المسلم يحافظ على هويته الدينية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية دون أن يسمح لهذه العولمة أن تغير شيئا من قيمه أو حضارته لأنها هي أصل وجوده.  
ويمكن تلخيص أسباب هذه الممانعة فيما يلي:

- عدم قبول الآخر كما هو.
- عدم الاعتراف بخصوصيته الثقافية والدينية التي شكلت نظامه للزواج والتربية وحتى للعلاقات الاجتماعية أو السياسية.
- تهيمش القيم الأخلاقية بمستوياتها الثلاثة، في السياسة والثقافة والاقتصاد.
- التدخل في الحياة الثقافية والقيمية في بلدان العالم الثالث لتعديل هذه الحياة أو " لتحديثها" تحت ذريعة محاربة الإرهاب.
- التدخل في شأن الدول باسم مسميات متعددة مثل: ( - حق التدخل الإنساني لإنقاذ هذه الجماعة أو الأقلية العرقية أو الدينية.
- الدفاع عن مصالح هذه الدولة أو " " حقيقي أو مفتعل..)
- الترويج للجنس وللعنف بعيدا عن كل الضوابط .

فإذا كانت بعض مظاهر معارضة العولمة قومية أو اقتصادية، فإن الممانعة في العالم الإسلامي مصدرها الدين والثقافة التي تتشكل بواسطته على مستوى نظرة الإنسان إلى نفسه ورغباته وإلى الآخر، أي إلى علاقاته الأسرية والزوجية والاجتماعية